
القراءة متعتي
سؤال ينتظر جواباً
المستوى الثالث
RABIE
قصة :
ليلى صايا



فِي بَلَدٍ بَعِيدٍ جِدّاً عَنْ بَلَدِي وَقَعَ زَلْزَالٌ كَبِيرٌ . شَاهَدْتُ بَعْضَ صُوَرِهِ
عَلَى التِّلْفَازِ . لَقَدْ دَمَّرَ الزَّلْزَالُ الْبُيُوتَ ، وَمَاتَ وَتَشَرَّدَ كَثِيرُونَ .



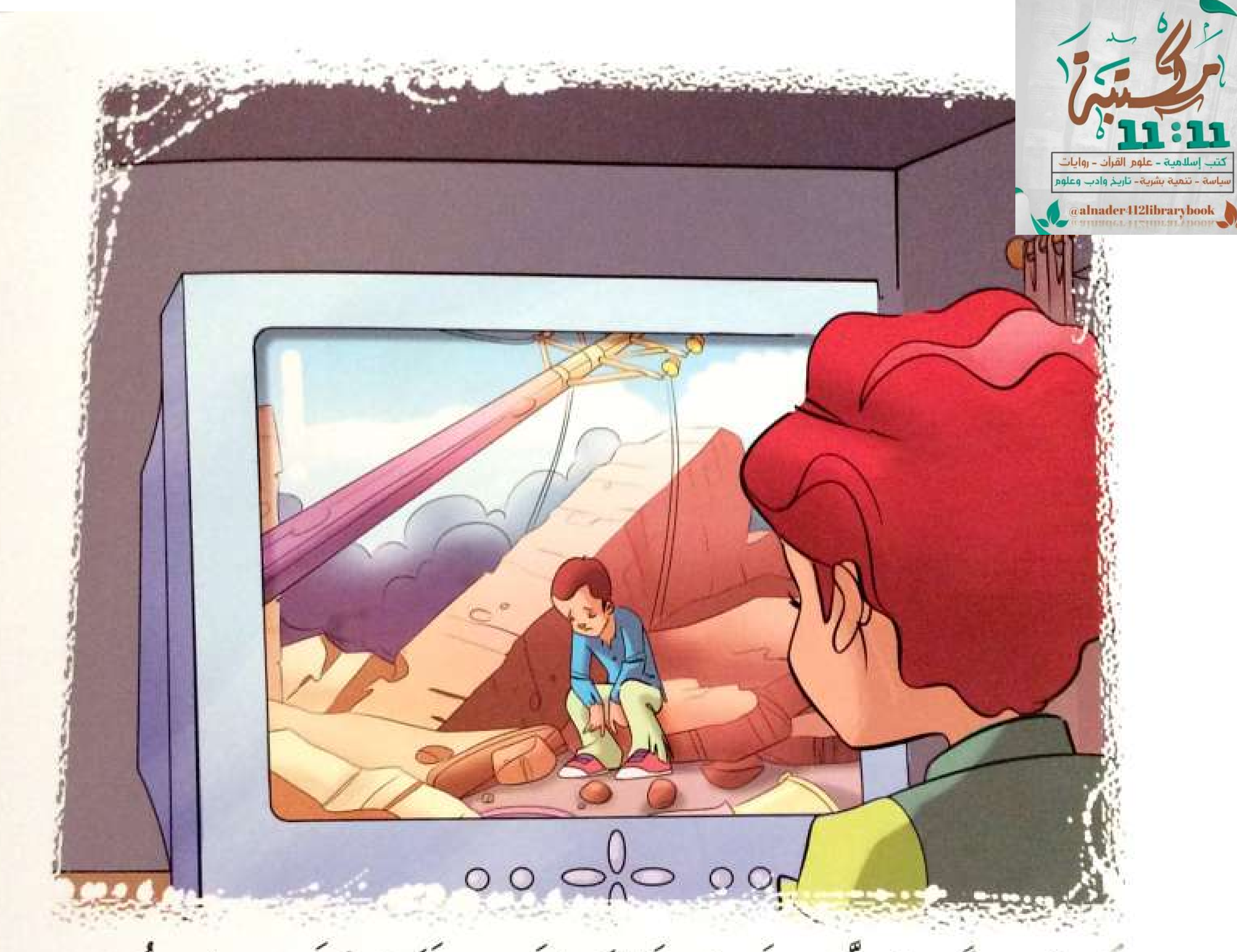
أَثَارَ الزَّلْزَالُ حُزْنِي وَفُضُولِي أَيْضاً . فِي دَرْسِ الْعُلُوم سَأَلْتُ الْمُعَلِّمَةَ عَنْ سَبَبِ حُدُوثِهِ .. شَرَحَتْ لَنَا الْمُعَلِّمَةُ أَهَمَّ الْأَسْبَابِ .



ثُمَّ أَعْطَتْنا اسْمَ كِتابٍ عِلْمِيٍّ مُبَسَّطٍ ، وَعُنْوانَ مَوْقِعٍ عَلى شَبَكَةِ المَعْلُوماتِ يُناسِبُنا ، يُمْكِنُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهِ مَنْ يَرْغَبُ بِمَزِيدٍ مِنَ المَعْرِفَةِ .



فِي البَيْتِ فَتَحْتُ حاسُوبِي وَدَخَلْتُ المَوْقِعَ . حَصَلْتُ عَلَى مَعْلُوماتٍ كَثِيرَةٍ ، كَمَا شاهَدْتُ صُوَراً عَنِ الزَّلْزالِ الأَخِيرِ .



أَحْزَنَنِي الْخَرابُ الَّذي لَحِقَ بِذَلِكَ البَلَدِ .. لَفَتَ نَظَرِي صُورَةُ صَبِيٍّ يُقارِبُني في العُمْرِ ، كانَ جالِساً على رُكامِ بَيْتٍ تَهَدَّمَ .



كانَ الصَّبيُّ صامِتاً ، يَنْظُرُ بعَيْنَيْنِ حَزِيْنَتَيْنِ إلى بَيْتِهِ الَّذي صارَ رُكاماً .

تَحْتَ الصُّورَةِ كُتِبَ : إنَّهُ النَّاجِي الوَحِيدُ مِنْ أُسْرَةٍ قَضى عَلَيْها الزَّلْزالُ .



تأمَّلْتُ الصُّورَةَ . تَدافَعَتْ إلى رَأْسِي أسْئِلَةٌ كَثِيرَةٌ : ما اسْمُ الصَّبيِّ ؟ كَيْفَ نَجا ؟ أيْنَ كانَ حِيْنَ حَدَثَ الزَّلْزالُ ؟ و كَيْفَ سَيَعِيشُ الآنَ بِلا بَيْتٍ ولا أُسْرَةٍ ؟



قَطَعْتُ الاتِّصالَ . اخْتَفى كُلُّ شَيْءٍ على الشَّاشَةِ ، الصَّبِيُّ ورُكامُ البُيوتِ . ولَكِنَّ الصُّوَرَ بَقِيَتْ ماثِلَةً أمامِي لا تُفارِقُني .



مساءً جَلَسْتُ مَعَ أُسْرتي لِتَناوُلِ العَشاءِ . حِيْنَ مَدَدْتُ يَدِي لأتناولَ أوَّلَ لُقْماتي رأيتُ الصَّبيَّ يَتقدَّمُ نَحْوي ، عَيْناهُ لا تَزالانِ حَزينتيْنِ وتَنظرانِ إليَّ .



سألْتُ أُمِّي : إلى أيْنَ يَذْهبُ الصَّبيُّ ؟ أجابت : هُناكَ مُؤَسَّساتُ إغاثَةٍ تُعْنَى بالمُشَرَّدينَ .. تُوَزِّعُ عَلَيْهِمُ الخِيامَ والطَّعامَ ، وتُعالِجُ المَرْضى مِنْهُمْ .



عُدْتُ وتأمَّلْتُ الصَّبيَّ . عَيْناهُ الحَزِيْنَتانِ تَتطَلَّعانِ إليَّ . أنا حائِرٌ لا أدْري كيفَ أُساعِدُهُ ، وشَعَرْتُ بحُزْنٍ شَدِيدٍ .



تَوَقَّفَ حِينَ صارَ قريباً مِنِّي . شَعَرْتُ أنَّ هذا الصَّبيَّ الَّذي ما عَرَفْتُ غيرَ صُورَتِهِ ليسَ غَرِيباً ، إنَّهُ قَرِيبٌ جِدّاً مِنِّي .. قَرِيبٌ كواحِدٍ مِنْ أُسْرَتِي ..



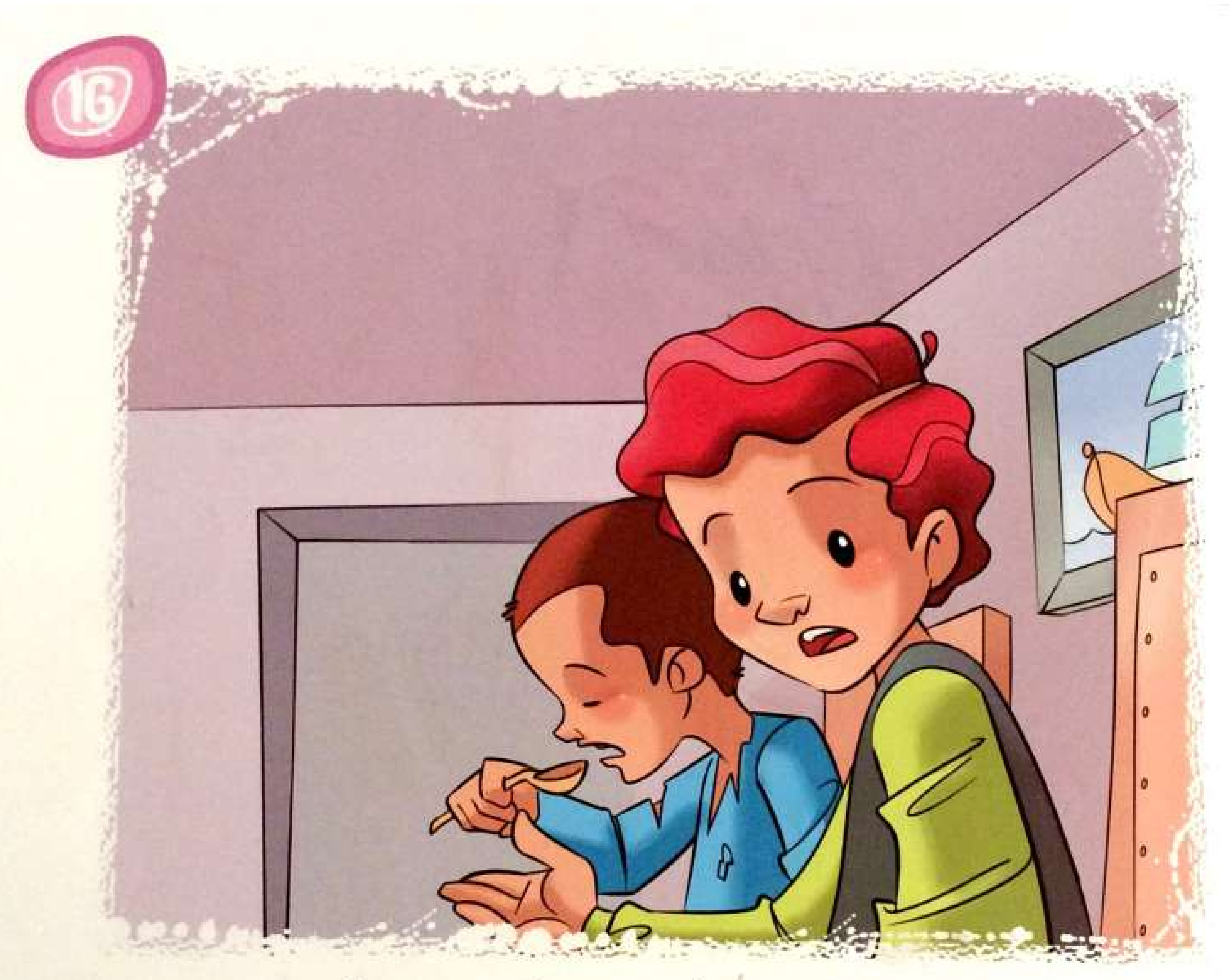
أفْسَحْتُ لَهُ مَكاناً قُرْبي فجَلَس . كانَ يَرْتَعِشُ . أمسَكْتُ بِيَدِهِ .. تَشَبَّثَ بِيَدِي وَشَدَّ عَلَيْها . أَرَدْتُ أنْ أسْألَهُ : كَيْفَ اهْتَدى إلى بَيْتي ؟



أَرَدْتُ أنْ أسْألَهُ هَلْ يُحِبُّ النُّجومَ مِثْلي والحِكاياتِ ، وأُمَّهُ الَّتي فَقَدَها ؟ أسئِلَةٌ كَثيرةٌ بَدَتْ لِي غيرَ مُهِمَّةٍ الآنَ .. المُهِمُّ أنَّهُ يَجْلِسُ قُرْبي ، ولا أحَدَ غَيْري يَراهُ .



غَمَسْتُ لُقْمةً وقَدَّمْتُها إلَيْهِ .. ابْتَسَمَ وتَناوَلَها ، وابْتَسَمْتُ . كُنْتُ مُرْتاحاً وحائِراً أيْضاً . كيفَ أُفَسِّرُ ما حَدَثَ ؟ وهَلْ حَدَثَ مِثْلُ هذا لِغَيْرِي !



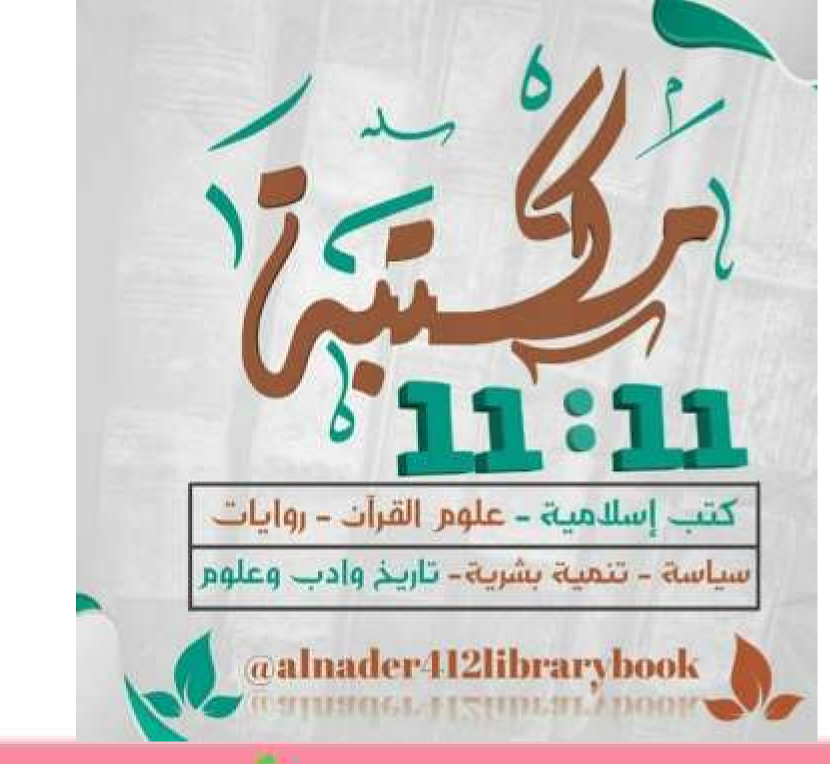
هَلْ مِنْ أحَدٍ يَشْرَحُ لي كيْفَ أمْكَنَ لِصَبيٍّ لا أعْرِفُ غيرَ صُورَتِهِ ..
لا أعرفُ بَلَدَهُ ، ولا أتَكَلَّمُ لُغَتَهُ ، أنْ يَصيرَ قريباً مِنِّي إلى هذا الحَدِّ ..



أنا حائِرٌ جِدّاً .. أرْجو مِمَّنْ يَمْلِكُ جَواباً أنْ يَكْتُبَ إليَّ .. وإنِّي أنْتَظِرُ جَوابَهُ على عُنوانِ دارِ رَبيعٍ للنَّشْرِ والمَوجودِ على الغِلافِ .



أَوْ إلى العُنْوانِ البَريديِّ : دارِ ربيعٍ للنَّشْرِ (حلَبْ – سورية)
(ص ب : 7381) مَعَ شُكْريَ العَميقِ .. طِفْلٌ صَديقٌ وحائِرٌ ..


مكتبة
11:11
كتب إسلامية - علوم القرآن - روايات
سياسة - تنمية بشرية- تاريخ وادب وعلوم
@alnader412librarybook


مكتبة 11:11 للأطفال


مكتبة
11:11
كتب إسلامية - علوم القرآن - روايات
سياسة - تنمية بشرية- تاريخ وادب وعلوم
@alnader412librarybook